@ 348 @ (^ أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى) * * * * .

قوله تعالى : (^ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) . .

قرىء : ' بملكنا ' ، وقرىء : ' بمُلْكنا ' ؛ فقوله : ' بمِلْكنا ' أي : بطاقتنا ، وقوله : ' بمُلْكنا ' أي : بسلطاننا . وكذلك ' بمَلْكنا ' بفتح الميم . وأحسن ما قيل في هذا هو أن المرء إذا وقع في البلية والفتنة لم يملك نفسه . وقد ثبت عن النبي في بعض دعواته : ' اللهم إذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ' . .

وقوله : (^ ولكنا (حملنا)) وقرىء : ' حملنا ' . في القصة : أنهم استعاروا حلي نساء القبط ، ثم لم يردوا حتى خرجوا إلى جانب البحر ، فهو معنى قوله : (^ حملنا أوزارا من زينة القوم) . أي : من حلي القوم ، والأوزار : الأثقال ، وسمى الحلي أوزارا ، لأنهم كانوا أخذوها على وجه العارية ، ولم يردوها ، فكانت بجهة الخيانة . .

ويقال : إن ا تعالى لما أغرقهم نبذ البحر حليهم ، فأخذها ، ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان ، فسماها أوزارا لهذا المعنى ، وقال الشاعر في الأوزار : .

(وأعددت للحرب أوزارها % رماحا طوالا وخيلا ذكورا) .

وقوله تعالى : (^ فقذفناها) (روي أن) هارون - عليه السلام - أمر أن يحفر حفرة ، ثم أمرهم أن يلقوا تلك الحلي فيها ، وأضرم عليها نارا ، وفي قول آخر : أن السامري أمرهم بذلك ، فهو معنى قوله : (^ فقذفناها) . .

وقوله : (^ فكذلك ألقى السامري) يعني : ألقى السامري أيضا ما عنده من الحلي .